

للتوزيع المجاني | غير مخصصة للبيع



الجانب

العدد 01 - شباط. 2008



مقابلة
غير او. بديرسون

مجلة
اليونيفيل 

يداً بيد





ضباط من اليونيفيل والجيش اللبناني يراجعون خطة التدريبات المشتركة

وفي المرة الثانية...

أردنا أن نعمل على هذا العدد الثاني من **مجلة «الجنوب»**، ليكون تواصلًا مع الأول. وواصلنا العمل بناءً على تشجيع قرائنا الذين علق بعضهم بإطراءٍ وشيءٍ من التحدي قائلاً: «لقد وضعتم لأنفسكم معياراً عالياً»، بينما كان البعض الآخر صريحاً ورحبنا بصراحتة حيث أنه أبدى عدم الموافقة مستخدماً عبارة الفيلم «ضائع في الترجمة». فلا عجب أن أشعر بثقل المسؤولية على كاهلي، إذ إنني أشبه كاتباً يستأنف عمله الثاني بعد أن حقق أفضل المبيعات.

هذه المرة تأتينا كلمة رئيس بلدية مرجعيون، حيث يثني فؤاد حمرا على الجو الأمني الذي تحسّن بعد حرب عام 2006، لكن بأسف لتغير هذا الوضع بسبب الهجوم الغادر على دورية من دوريات اليونيفيل في حزيران الفائت والذي كان له تأثير سلبي على مشاريع البلدية المستقبلية، ويأمل تعزيز التفاعل بين قوات حفظ السلام والناس من جديد.

تعبّر مقالة «ولا يفرق بينهما سوى السلام» عن العلاقة الرمزية بين اليونيفيل والجيش اللبناني، حيث تستكشف **مجلة «الجنوب»** الأبعاد الجديدة لشراكة استراتيجية في طور النمو، يتوقع لها الإستمرار حتى تحقيق السلام، وهو الهدف المرجو منها.

إن الطريق إلى السلام محفوف بالمخاطر، والتقدم بطيء لكن أكيد. هذه هي الرسالة التي تبرز معالمها من خلال عمليات اليونيفيل لنزع الألغام.

نروي قصة حول قوات المهمة الميدانية التي اعتمدت جدول أعمال إنساني في استجابتها لحاجات سكان الجنوب الأساسية.

نذكر أيضاً في «شؤون إنسانية» الأعداد المتزايدة بشكل غير متوازن لحالات الحروق في جنوب لبنان، مع التركيز على الإجراءات الوقائية.

نأمل أن ما «ضاع في الترجمة» ستجدونه في «الصورة تتكلم» المخصصة هذه المرة لأطفال جنوب لبنان خلال تعاملهم مع قوات حفظ السلام بلغة تتخطى الحواجز اللغوية. وقد استوحى موضوع الغلاف من هذا الرابط الذي يحتفل بفرحة العيش في سلام وأمن.

لا شك أن الضياع في الترجمة كان درساً تعلمناه، فالفوارق البسيطة في المعاني بين اللغتين العربية والانكليزية تصبح عميقة للغاية حين تنتقل من واحدة إلى أخرى، وتصبح الترجمة بالتالي تحدياً كبيراً. وفي خضمّ محاولات مترجمنا لصياغة الجمل بشكل صحيح في الانكليزية نقلاً عن النص العربي، كان يتمتم قائلاً: «كمن يصنع من الشعر نثراً». لكن وسط سعينا لتحسين هذه الناحية، يجب ألا نغفل عن التشابه بين هذا الإختلاف على الورق وذلك الذي نراه على الأرض. فالسبب في سوء التفاهم في اللغة، هو الذي يمنح لهذه المجلة أهميتها، ودورها كمنتدى للحوار بين قوات حفظ السلام والشعب الذي تخدمه.

يتضمن هذا العدد مقابلة خاصة مع غير أو. بديرسون، المنسق الخاص للأمم المتحدة في لبنان، حيث نتعرف منه على خبرته في لبنان ونظراته لهذا البلد، مع انتهاء ولايته فيه. يتكلم السيد بديرسون مطولاً عن سنواته الثلاث في لبنان، مستفيضاً في الكلام عن الإنجازات والعقبات التي واجهت تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 1701. خلال حديثه، تشعر بأن شغفه لعمله يتحول إلى شغف بالبلد الذي وعد أن يعود إليه «بطريقة أو بأخرى».

دعونا الصحفي المخضرم رامي خوري ليشاركنا انطباعاته خلال جولته الأخيرة في جنوب لبنان، فكان له مقال حول «أرض التقوى والتعددية» كما يصفها ويطبعاها بطابع خاص.

تتعرض نظرة السيد خوري في فقرة «ثقافة» التي تلقي الضوء على ثقافة جنوب لبنان الفنية، من خلال بادرة لجنة مهرجانات صور الفريدة لتنظيم احتفالات عيد الميلاد لقوات اليونيفيل. وهنا نتحدث رئيسة اللجنة السيدة رندة بري إلى **مجلة «الجنوب»** عن الفكرة خلف هذا الحدث.

13 كلمة رئيس البلدية

اقتصاد الأمن
رئيس بلدية مرجعيون
فؤاد حمرا

3 الافتتاحية

وفي المرة الثانية...

14 15 تقرير خاص

ولا يفرق بينهما سوى السلام
آري غابتانيس وأندريا تيننتي

5 6 أحداث متسلسلة

عملية إنقاذ وسط العاصفة ، إحتفالات، تدريب للطوافات، تفجير عبوة ناسفة، تدريب مدفعي، هبوط بري مائي، جولة على المشاريع الإنسانية.

7 8 9

تحت الأضواء

مقابلة مع غير او. بديرسون

لبنان هو الأهم،
وليس أنا



16 17 شؤون انسانية

عمليات اليونيفيل لنزع الألغام
حصاد الحرب المميت
المقدم وانغ زي كيانغ

10 11 الصورة تتكلم

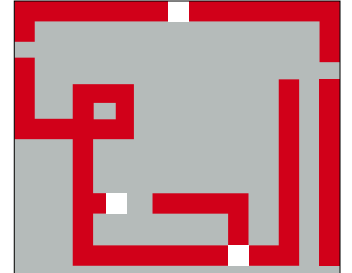
اولاد جنوب لبنان
العيش في أمن وسلام

18 ثقافة

الميلاد في قانا
آري غابتانيس

12 رأي

جنوب لبنان: ارض التقوى والتعددية
رامي ج. خوري



«الجنوب»
تُشَرُّ مرة كل شهرين
عبر المكتب الاعلامي لليونيفيل

الناشر

ميلوش شتروغر

رئيس التحرير

نيراج سينغ

هيئة التحرير

آري غابتانيس

عمر عبود

جمانة صايغ

المراسلون

أندريا تيننتي

المقدم وانغ زي كيانغ

منسق الصور

خورخي أرنابورو

الايخارج الفني والتصميم

زينة عز الدين

المصورون

خورخي أرنابورو

بنجامين هابادا

مساعدة التحرير

دنيز أبوزيد

مستشار التحرير

حسن سقلاوي

للاتصال بـ «الجنوب»

هاتف +961 1 827 681

+961 1 827 058

+961 1 827 020

بريد الالكتروني

unifil-pio@un.org

فاكس +961 1 827 016

يمكن إعادة طبع مقالات «الجنوب»،
باستثناء تلك المحددة بعلامة حق
المؤلف ©. من دون اذن وبشرط
ارسل نسختين عن المنشور الذي
يحتوي على إعادة الطباعة، الى
رئيس تحرير «الجنوب».

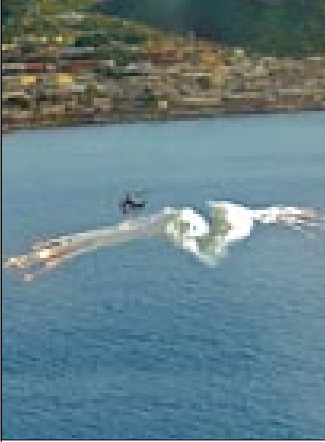
طباعة وفرز:



تنازل

لا تُشِير العلامات أو طرق عرض المواد في هذه المجلة الى أيّ تعبير عن رأي من آراء اليونيفيل، في ما يتعلّق بالوضع القانوني لأيّ بلد أو أرض أو مدينة ولاي من سلطاتها، أو في ما يتعلّق برسم حدودها. ولا تمثّل بالضرورة الآراء المعروضة، سياسات اليونيفيل أو مواقفها، كما لا يشكل ذكر الأسماء أو العمليات التجارية أيّ تسويق لها.

تدريب للطوافات



في 5 كانون الثاني، أجرت طوافات إيطالية تابعة لليونيفيل تدريباً للطيران، تضمّن إطلاق قنابل مضبّئة مضادة للصواريخ. وكان الهدف من هذا التدريب تعزيز السلامة خلال الطيران، إضافة إلى إجراء تمرين دوري.

تفجير عبوة ناسفة

في 8 كانون الثاني وفي فترة ما بعد الظهر، تعرضت سيارة تابعة لليونيفيل إلى انفجار على الطريق الساحلي عند المدخل الشمالي لصيدا في جنوب لبنان، وهو طريق يقع خارج منطقة عمليات اليونيفيل. أدى الحادث إلى إصابة جنديين من اليونيفيل كانا في السيارة، إصابة طفيفة، وتمت معالجتهم في مستشفى في صيدا.

بدأت اليونيفيل والسلطات اللبنانية تحقيقاً رسمياً، وتعمل الجهتان بتعاون وثيق.

أدان الأمين العام للأمم المتحدة ومجلس الأمن الحادث، وقال الأمين العام إنه شديد الحزن لحدوث هجوم على اليونيفيل وشدّد على أنّ أمن كل موظفي الأمم المتحدة وسلامتهم في لبنان هما بغاية الأهمية.

وصف قائد قوات اليونيفيل من جهته الحادث كعمل موجه ضد استقرار الوضع في جنوب لبنان، وأعاد التأكيد على التزام اليونيفيل بمتابعة مهمتها إلى جانب الجيش اللبناني.

عملية إنقاذ وسط العاصفة



جرى في الأسبوع السابق.

عند العثور على السفينة المفقودة، نفّذت عملية إنقاذ موسّعة واجهت الظروف المناخية القاسية إذ جرت وسط الرياح القوية والأمطار. وخلال العملية الطويلة التي دامت أربع ساعات، تمت الاستعانة بطوافات من قوة اليونيفيل البحرية وبطوافات السفن الفرنسية لرفع رجال البحارة جواً من مركب «جينو فيكتور». أنقذ أعضاء الطاقم الـ14 بنجاح، ووصلوا بأمان باستثناء إصابة أحدهم إصابة بسيطة. بعد معاينة وعلاج أوليين على متن «أف جي أس بايرن»، تم إجلاء البحارة إلى بيروت وتسليمهم إلى السلطات اللبنانية.

عبر قائد قوات اليونيفيل اللواء كلاوديو غرازيانو عن ارتياحه لإنقاذ البحارة، وهنأ العاملين في القوة البحرية وعلى متن «أف أس سيروكو» على هذه العملية الناجحة، فقال: «ليس من جهد إنساني أسمى من إنقاذ حياة قيّمة، ونحن في اليونيفيل نتشارك مع الشعب اللبناني علاقة مميزة، وهذا الرابط يمتد أيضاً نحو البحر».

الغرق في المياه الهائجة.

على الفور، أرسل مركز العمليات البحرية التابع لليونيفيل مركب «أف جي أس بايرن» من القوة البحرية بحثاً عن السفينة المفقودة والتي حدد موقعها على بعد ثمانين كيلومتراً جنوب مرفأ بيروت. ساهم في هذه العملية أيضاً مركب «أف أس سيروكو» من البحرية الفرنسية والذي كان موجوداً في المنطقة بهدف التبديل لقوات اليونيفيل خلال تمرين الهبوط البري المائي الذي

في 29 كانون الثاني، قامت القوة البحرية التابعة لليونيفيل بعملية بحث وإنقاذ مقابل الشواطئ اللبنانية، أنقذت فيها 14 بحاراً من سفينة لبنانية كانت في طور الغرق.

في ساعات الصباح الأولى، تلقّت القوة البحرية التابعة لليونيفيل إشارات طلب إغاثة من السفينة التجارية «جينو فيكتور»، بعد أن فقد الطاقم السيطرة على السفينة اللبنانية المحملة بالحاويات وكان يواجه خطر

إحتفالات



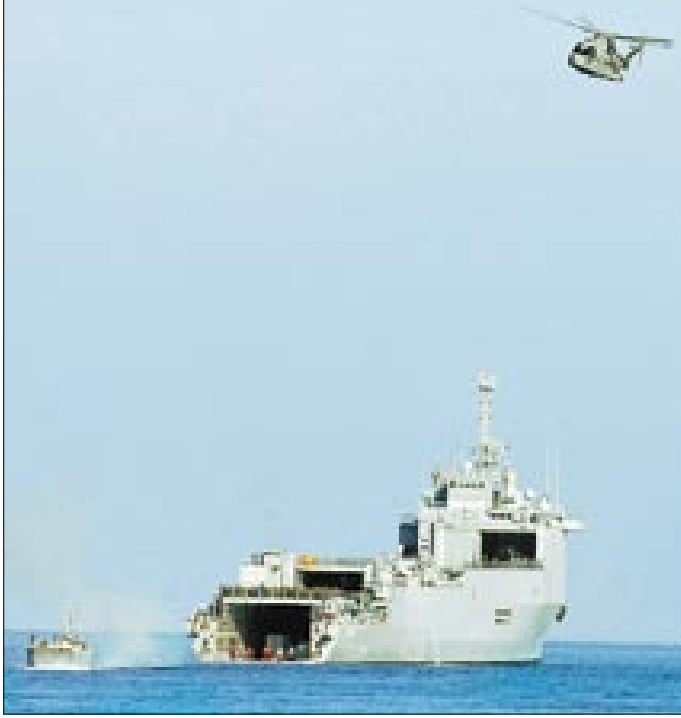
كانون الأول. ومع ظهور جنود القبعات الزرق بطلّة مفرحة، كان الإحتفال بالثقة والإحترام المتبادلين بين اليونيفيل وأبناء جنوب لبنان، فالأمن والإستقرار هما ما يسعى إليهما الجميع.

وفيما ارتدت قوات اليونيفيل بزات بابا نويل في أنحاء جنوب لبنان، تهافت موظفو اليونيفيل لشراء هدايا عيد الميلاد للأولاد.

وكان قائد قوات اليونيفيل اللواء كلاوديو غرازيانو، ونائب قائد قوات اليونيفيل العميد جاي براكاش نهر والعميد فرانسوا إيسترات من بين آخرين جالوا في عدة قرى للقاء الأولاد وتوزيع الهدايا لهم ومشاركة آمالهم في مستقبل زاهر.

في احتفالاتهم بأعياد رأس السنة والاضحى والميلاد المجيد خلال شهر

إنضم موظفو اليونيفيل بكل رتبهم ومناصبهم إلى السكان المحليين



وتضمّن التمرين هبوطاً برياً مائياً
لجنود ومعدات عن طريق البحر.
شاركت في التمرين قوات بحرية من
فرنسا وإيطاليا، إضافة إلى القوة
البحرية التابعة لليونيفيل وبحرية
الجيش اللبناني.

إستغلت الوحدات الفرنسية التابعة
لليونيفيل هذا التمرين لإجراء التبدل
الدوري لمعدات وقواتها. هبط في
الناقورة حوالي مئة وتسعين جندياً
فرنسياً واحدى وعشرين مركبة من
بينها تسع عشرة مركبة مصفحة.

شاركت في التمرين سفينتان
مختصتان، وهما «سيروكو» من
البحرية الفرنسية و «سان جيورجيو»
من البحرية الإيطالية، وكانت
السفینتان طوال فترة العملية، تحت
القيادة التكتيكية للقائد العام لقوات
اليونيفيل اللواء كلاوديو غرازيانو.

تدريب مدفعي

أجرت فرقة مدفعية الميدان، وهي
جزء من قوة التدخل السريع التابعة
لليونيفيل، تدريباً حياً على إطلاق
النار يوم العاشر من كانون الثاني
قرب مقر اليونيفيل، وذلك بالتعاون
الوثيق مع الجيش اللبناني.

كان هذا التمرين الثاني من نوعه
وجرى بهدف صقل مهارات فريق
القتال وخبرته.

هبوط بري مائي

يوم الثامن عشر من كانون الثاني،
أجرت اليونيفيل تمريناً دام ثلاثة أيام
مقابل شواطئ لبنان الجنوبية بالتعاون
مع البحرية اللبنانية، بهدف تعزيز
التعاون ووضع أسس آليات التنسيق
بين القوات البرية والبحرية المختلفة.

جولة على المشاريع الإنسانية

ك.ف. في بلدية القنطرة، بهدف
تعزيز الإمدادات الكهربائية للقرية
وللمدرسة الرسمية التي تقع فيها.

نظم مكتب الشؤون المدنية وحدات
التعاون العسكري المدني التابعة
لليونيفيل دورات تدريبية حول تمكين
الشباب، تضم مئة وعشرين شاباً من
خمس قرى في جنوب لبنان. ستهتم
بتنفيذ المشروع المنظمة اللبنانية غير
الحكومية «نوع» المختصة بالعمل مع
الشباب في مشاريع تربية. وسوف
تشارك اليونيفيل في بعض من دورات
التدريب هذه، بهدف لقاء الشباب،
والإستماع إلى آرائهم والإجابة على
أسئلتهم.



دورة تدريب حول تمكين الشباب في الناقورة

خلال الفترة الممتدة ما بين
منتصف تشرين الثاني 2007
وحتى آخر كانون الثاني 2008،
سجّلت 7851 حالة أمنت فيها
قوات اليونيفيل المساعدة الطبية في
منطقة عملياتها. فوفّرت العناية في
مجال طب الأسنان في 321 حالة
والخدمات البيطرية في 1458
حالة أخرى.

من أجل تأمين تدفق منتظم للمياه
من البئر الإرتوازي، إلى خزان المياه
الرئيسي في قرية عيناتا. تم كذلك
تمديد أنابيب مياه إضافية لإجراء
الصلة بين الربع المتبقي من القرية
وشبكة المياه. سيفيد هذا المشروع
سكان القرية على صعيدي الحاجات
المنزلية والزراعية.

جرى تركيب مولد كهرباء بقدرة 135

الحكومية، لتسهيل الوصول الأمن
والسهل لكافة السكان نحو هذه المدرسة.
وكانت هذه الخطوة مكمّلة لمساعدات
سابقة قدمتها اليونيفيل حين أمدّت
المدرسة بشبكة الكهرباء الرئيسية.

تم بناء خزان مياه إسمنتي في قرية
عيناتا القريبة من الخط الأزرق والتي
كانت من أبرز المناطق المتضررة خلال
حرب تموز الأخيرة. وقد بني الخزان

عمل مكتب الشؤون المدنية وحدات
التعاون العسكرية المدنية التابعة
لليونيفيل بشكل ناشط في مجال
إطلاق مبادرات إنسانية تهدف إلى
تحسين مستوى معيشة سكان الجنوب،
وفي هذا الإطار، أنجزت مؤخراً عدة
مشاريع ذات أثر سريع.

في قرية وادي جيلو، تم تعبيد الطريق
المؤدية إلى المدرسة الابتدائية



لبنان هو الأهم، وليس أنا

ممثل الأمين العام غير أو. بديرسون (الى اليمين) مع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في بيروت



تخلّى غير بديرسون عن منصبه في منتصف شباط بعد أن عمل لمدة سنة كمتسّق خاص للأمم المتحدة في لبنان، ما قد يعتبره البعض من أصعب الوظائف في العالم.

منذ ثلاث سنوات وتحديداً في آذار 2005، وصل الى البلاد مسؤول الأمم المتحدة الأعلى رتبة في لبنان، الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في جنوب لبنان، ليصبح بعدها ممثله في البلاد كلها، تلك البلاد التي أحب شعبها.

تعود علاقته الأولى المباشرة مع هذا الجزء من العالم إلى عام 1993، حين اشترك كدبلوماسي تروجي في مفاوضات أوسلو السرية التي أدت إلى توقيع «إعلان المبادئ» والإعتراف المتبادل الذي تم بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل. عمل بعدها لمدة خمس سنوات كممثل النروج لدى السلطة الفلسطينية، قبل أن يعيّن مديراً لشعبة آسيا والمحيط الهادئ في دائرة الأمم المتحدة للشؤون السياسية عام 2003.

خلال مهمته الأخيرة في لبنان، أي فيما كان يمثل الأمين العام للأمم المتحدة في كافة النواحي السياسية من عمل المنظمة إضافة إلى تنسيق عمل الأمم المتحدة في البلاد والوقوف على تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 1701، كان جدول أعمال السيد بديرسون لا يفرغ في أي لحظة، إذ كان لبنان يواجه الكارثة تلو الأخرى مما يتطلب اهتماماً أكبر من وجود الأمم المتحدة متعدد الأبعاد في البلاد.

وقبل رحيل بديرسون بفترة قصيرة، شارك السيد نيراج سينغ عبر مقابلة له في مجلة الجنوب، انطباعاته إزاء استقالته وآماله وخيباته خلال المرحلة المتقلبة التي تخبط فيها لبنان، ولا يزال. بهدوء واتزان ميّزاً مهمته خلال وجوده في لبنان، تكلم مطولاً عن حيثيات القرار 1701، والحواجز التي تحول دون تنفيذها بالكامل والآفاق المستقبلية. وهذه مقتطفات من الحديث مع المتفائل دائماً:

ستخضع هذه المبادرة بعد أشهر قليلة للتقييم ونأمل أن تستمر بالتقدم، فالمسألة تتعلق بسيادة لبنان وبقدرته على التحكم بحدوده كلها.

وقد ذكرت مزارع شبعاً للمرة الأولى في قرار صادر عن مجلس الأمن، كما أوكلت جهات خاصة الأمين العام مهمة ابتكار أفكار جديدة لتحقيق التقدم في هذه المسألة. عام 2000 وبعد الإنسحاب الإسرائيلي من لبنان، أكد مجلس الأمن الإنسحاب الإسرائيلي من كافة الأراضي اللبنانية، ولا تزال هذه السياسة قائمة. لكن مجلس الأمن، ومن دون استباق نتيجة المفاوضات حول الحدود بين سوريا ولبنان، أوكل الأمين العام البحث في قضية مزارع شبعاً. وكنا بالفعل في صدد البحث في هذه القضية، حتى أن رسام الخرائط التابع للأمم المتحدة قد توصل إلى تعريف مؤقت لواقع مزارع شبعاً، قد يشكل أساساً لعملية التقدم في هذا الشأن.



مع قائد اليونيفيل اللواء كلايمو غرازيانو

أما بالنسبة لقضية العجرا، فكنا نبحث في أفكار عديدة وآمل أننا قريباً سنتوصل إلى حل يكون مقبولاً عند الحكومة اللبنانية ويجبر القوات الإسرائيلية على الإنسحاب تماماً من تلك المنطقة. لا تجد اليوم جنوداً إسرائيليين في تلك المنطقة، لكن حتى الآن لم يخلها الإسرائيليون.

في ما يتعلق بموضوع أسلحة حزب الله، كان اقتناع الأمين العام للأمم المتحدة منذ البداية بأنه ينبغي أن يكون شأناً لبنانياً، يتم التعامل معه من خلال عملية سياسية لبنانية، ومن خلال عملية كهذه فقط، يمكن

شهد الجنوب الفترة الأكثر هدوءاً في تاريخه منذ عام 1978، والجدير بالتقدير هو أن هذا الإنجاز تحقق بالرغم من كافة المشاكل التي تشهدها العاصمة.. وأعتقد أن نشر قوات حفظ السلام كان ناجحاً، مصحوباً بالإنجاز التاريخي الذي حققه الجيش اللبناني حين وصل إلى الجنوب بعد الحرب.

نواجه كذلك مشكلة الطلعات الجوية الإسرائيلية المستمرة والتي يجب أن تتوقف.

ثمة ناحية أخرى بغاية الأهمية، إذ لها أثر كبير على معيشة سكان الجنوب وحياتهم اليومية، ألا وهي القنابل العنقودية التي أسقطها الإسرائيليون خلال الأيام القليلة

سينغ: سيد بديرسون، قضيت ثلاث سنوات في لبنان تكاد تشكل لك خبرة مدى الحياة، فقد حدث الكثير منذ قدومك، لكن ما الذي يمر بذهنك عند طرح هذا السؤال؟

بديرسون: قبل وصولي بفترة قصيرة، حدث أمر رهيب، كان اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري. بعدها، وبناء على طلب الحكومة اللبنانية، قرر مجلس الأمن أن يعين لجنة مستقلة للتحقيق في عملية الإغتيال، لكن كنا قبل ذلك منشغلين بمسألة إعادة انتخاب رئيس الجمهورية السابق أميل لحود وإصدار قرار مجلس الأمن رقم 1559. كانت المحافظة على الهدوء عند الخط الأزرق من أهم نواحي عملي، إلى حين نشوب حرب عام 2006. شكّلت تلك الحرب حدثاً فاصلاً إذ ولدت مناخاً سياسياً جديداً داخل لبنان وتحديات جديدة للوضع في جنوب لبنان.

كيف كانت ردة الفعل على القرار 1701 هنا؟

شهد لبنان إجماعاً وطنياً على القرار 1701، كما لقي دعم كافة الأحزاب السياسية من الأغلبية السياسية والمعارضة على حد سواء. هناك شعور في لبنان بأنهم أصحاب القرار 1701 ولهذا أهمية كبرى، لأننا من خلال هذا الشعور يمكننا أن نتأمل تطبيق القرار. للقرار نواح أخرى هامة من بينها التعاون الوثيق بين اليونيفيل والجيش اللبناني، يضاف إلى ذلك تعاون شعب جنوب لبنان مع اليونيفيل ودعمه. فمن دون الإجماع ومن دون دعم السكان المحليين، ومن دون التعاون بين اليونيفيل والجيش اللبناني، لا يمكننا أن نطبق القرار.

كانت الفترة التي اعتمد خلالها القرار تشهد وفقاً للأعمال العدائية، وأملنا بأن يتطور الوضع نحو وقف للنار يتبعه اتفاق هدنة، وهذا ما يقتضيه القرار لكن للأسف لم يكن ذلك ممكناً.

لماذا؟

أعتقد أن هذا الأمر يعود إلى أسباب كثيرة، من بينها مشكلة الجنديين الإسرائيليين الذين اعتقلهم حزب الله ومسألة المعتقلين اللبنانيين في السجون الإسرائيلية. لقد طالب مجلس الأمن بالتوصل إلى حل فوري لهذه الأزمة وعين الأمين العام للأمم المتحدة مفاوضاً يتوسط بين حزب الله والحكومة الإسرائيلية ويحاول بلوغ حل.

الأخيرة من الحرب. هنا أيضاً طالب الأمين العام للأمم المتحدة بإرسال البيانات الخاصة بهذه القنابل العنقودية، لكن حتى اليوم لم نتمكن من الحصول على أي معلومات حولها من الإسرائيليين. بالرغم من هذا، حققت اليونيفيل إلى جانب مركز تسقيع نزع الأنغام التابع للأمم المتحدة نجاحاً كبيراً في تحديد مواقع هذه القنابل وتدميرها، لكن يبقى التحدي قائماً.

نعمل أيضاً مع السلطات اللبنانية على مسألة تهريب السلاح، حيث أعد اللبنانيون مشروعاً تجريبياً بدعم ألماني، لقي ترحيب الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

معالجة هذا الموضوع بنجاح.

نحن بحاجة أن نجد حلاً للأزمة السياسية في لبنان، إن أردنا أن ننقذ أبعاداً أوسع لهذا القرار. نحتاج إلى انتخاب رئيس للجمهورية، وتأييد حكومة جديدة وإعادة تفعيل البرلمان. إنَّ التحديات التي تواجه لبنان كبيرة، لكن من خلال حل هذه الأزمة، يمكنني التفاوض بشأن تنفيذ كافة نواحي القرار.

وكيف كان أداء اليونيفيل؟

كانت اليونيفيل ناجحة جداً في الحفاظ على الهدوء في الجنوب، إذ شهد الجنوب الفترة الأكثر هدوءاً في تاريخه منذ عام 1978، والتقدير بالتقدير هو أنَّ هذا الإنجاز تحقق بالرغم من كافة المشاكل التي تشهدها العاصمة.

واجتها بعض الحوادث المنفصلة، ونحن نبحث فيها بجديّة مع السلطات اللبنانية. لكن بشكل عام، استطاعت اليونيفيل أن تحافظ على الهدوء، وأن تتجنّب أي تصعيد عند حدوث الأزمات. وأعتقد أنَّ نشر قوات حفظ السلام كان ناجحاً، مصحوباً بالإنجاز التاريخي الذي حققه الجيش اللبناني حين وصل إلى الجنوب بعد الحرب.

إلى أي مدى سيكون هذا النجاح مستداماً من دون تقدم على الصعيد السياسي؟

إن لم نر تقدماً في المنطقة التي ذكرتها، لن نتمكن من جعل هذا النجاح يستمر على المدى الطويل، لذلك من واجب الطرفين أن يضمننا التقدم في الحلول البعيدة الأمد التي يلحظها القرار. أمني أن نشهد تطوراً إقليمياً يفسح المجال أمام تنفيذ ناجح للقرار 1701، وأن تسهّل البيئة الإقليمية ذلك.

ما هي العلاقة بين دور الأمم المتحدة الموسّع في لبنان والقرار 1701؟

لقد طالب القرار 1701 بالدعم الفوري للبنان على صعيدي التنمية والإقتصاد، ولعب فريق الأمم المتحدة في لبنان دوراً هاماً في مؤتمر ستوكهولم. وقد حظيت بشرف مرافقة الأمين العام في مؤتمر باريس الذي عقد في يناير السنة الفائتة، حيث خصّص أكثر من سبعة مليارات دولار أميركي لتنمية لبنان.

تعتبر عائلة الأمم المتحدة واحدة من بين ناشطين كثيرين يساهمون في تنمية هذه البلاد، وأعتقد أننا استطعنا أن نلعب دوراً هاماً إلى جانب الدول العربية والإتحاد الأوروبي وغيرهم من أبرز المانحين. كنا كذلك بصدد متابعة إعادة بناء الجنوب وإنعاشه، إضافة إلى بيروت. يبقى إمامنا الكثير لنفعله، لكنّ عائلة الأمم المتحدة متفانية وستحاول أن تجزّ جدول أعمال تنمية الجنوب بنجاح.

غالباً ما يختلط عند الناس دور اليونيفيل ودور الأمم المتحدة في قضايا كتحضية تهريب السلاح ...

تقتصر مهمة اليونيفيل على المنطقة جنوب نهر الليطاني، لذا إنَّ مسألة تهريب السلاح بين سوريا ولبنان لا علاقة لها باليونيفيل، ولن تكون لها علاقة بها، فلا يمكن لليونيفيل أن تتورط في هذه المسألة إلا يطلب من الحكومة اللبنانية. وبعد مناقشاتي مع رئيس الوزراء فؤاد السنيورة ومع الحكومة، إتضح لي أنه ما من نية لتوريط اليونيفيل في هذا الأمر. كما أنَّ اليونيفيل غير مشاركة في المداولات حول قضية السجناء أو قضية مزارع شبعا، لأنّ هذه ليست جزءاً من مسؤولياتها.

بمعرفتك للتحديات التي واجهتك في عملك، هل يمكنك القول إنَّ الأمور سارت حسب توقعاتك؟

يمكن القول إنَّ الأمور لم تجر كما توقعنا. أعتقد أولاً أنَّ الحرب كانت كارثة، وكان ينبغي تضادها. كانت في الواقع فشلاً بالنسبة لنا جميعاً. شكّلت الحرب نكبة كبيرة لسكان الجنوب بشكل خاص وللبنانيين جميعاً، وكذلك للمجتمع الدولي وللأمم المتحدة. لقد استغرق مجلس الأمن أكثر من شهر لإصدار القرار الذي أوقف الحرب، وعندها دعا الأمين العام على الفور إلى وقف الأعمال العدائية، لكن بسبب الخلافات، لم يستطع مجلس الأمن اعتماد القرار قبل مقتل الكثيرين، وكانت هذه خيبة أمل كبيرة. لكنّ الإنجاز الهام كان في قدرة اليونيفيل على المحافظة على السلام بعد كل ما حصل وبالرغم من كل المشاكل هنا.

كبيرة. ثمة ناحية إيجابية دائماً للقائك باللبناني، وكان هذا أكثر ما أحببته في عملي.

لا شك أنني كنت أشعر بالغضب والإستياء من حين إلى آخر، لكن في النهاية أنا موجود هنا كممثل للمجتمع الدولي لكي نساعد اللبنانيين. لست أنا، وليست الأمم المتحدة، بل لبنان هو الأهم.

كلنا نعلم أنَّ إيجاد الحل للأزمة يجب أن يكون ممكناً، وأنه ليس من الصعب تحديد ما نحتاج القيام به، لكنّ العنصر الرئيسي اليوم هو انعدام الثقة التام بين الأحزاب السياسية المختلفة. يتوجب على المجتمع الدولي أن يساهم في علاج انعدام الثقة هذا لكي يتمكن اللبنانيون من المضي قدماً ومعا نحو حماية سيادتهم واستقرارهم وأمنهم واستقلالهم، لكن في النهاية تعود هذه القرارات إلى اللبنانيين.

هل تشعر بالرضى لدى مغادرتك بأنك أحدثت فرقاً رغم كل العوائق؟

أعتقد أنَّ عائلة الأمم المتحدة، بما فيها اليونيفيل ومختلف المنظمات ومكثبي الخاص، قد ساهمت مجتمعة في إعادة الإستقرار الى الوضع. لقد ضحي جنود اليونيفيل بحياتهم وكانت عائلة الأمم المتحدة موجودة هنا خلال الحرب، تحاول أن تساعد في العثور

ما يدفعك للإستمرار في لبنان هو أنك تتعلم بسهولة حبّ اللبنانيين. فالشعب اللبناني مدهش ورغم كل الصعاب، يسترجع نشاطه بسرعة كبيرة.

على حل للأزمة. واليوم أيضاً ستكون هنا لكي نساهم في المحافظة على استقرار الوضع من خلال مختلف البرامج، ومن خلال اليونيفيل والمساعي الحميدة التي لطالما قدمها الأمين العام.

بالنسبة إلي شخصياً، كانت تجربة مرضية جداً بالرغم من النكبات وخيبات الأمل، وأعلم أنني سأشاق كثيراً إلى هذا المكان، لكن سأعود بطريقة أو بأخرى لأنني وعائلتي تعلمنا الكثير هنا، وهذه البلاد رائعة بالفعل.

ما هي رسالتك لشعب لبنان؟

لا تسمحوا لعدم اليقين والشك بأن يسيطر على مساعيكم الدائمة لإيجاد الحلول، وبدل أن تركزوا على الإختلافات، ركزوا على ما هو ضروري للحفاظ على وحدة لبنان واستقراره واستقلاله وسيادته. رسالتي للناس هي أن ينظروا ليس إلى لبنان الأفراد أو الطوائف فحسب، وللسياسيين ألا يفكروا بالطوائف المختلفة بل يتخطوها ليفكروا بمصلحة لبنان.

كانت خيبة الأمل الثانية الأزمة السياسية التي يشهدها لبنان منذ الحرب. لا شك أنَّ الحرب كان لها تأثير بالغ على المجتمع اللبناني وعلى العلاقة بين مختلف طوائفه. فظهرت نتيجة ذلك في الحكومة ورأينا انسحاب وزراء الشيعة منها، وهذا أمر كنا نأمل أن نجد له حلاً.

أما خيبة الأمل الثالثة فكانت عجز اللبنانيين عن انتخاب رئيس جديد للجمهورية، بالرغم من الإجماع حول المرشح الجنرال سليمان، لكن تبقى خيبة الأمل الأكبر لنا جميعاً، في أنه لم ينتخب بعد.

كل خيبات الأمل هذه ينبغي أن تحثنا على مناقشة ما يمكننا أن نفعله لتسهيل عملية التنمية السياسية السليمة في لبنان.

كم كانت وظيفتك متطلّبة بالنسبة إليك شخصياً؟

في الواقع ما يدفعك للإستمرار في لبنان هو أنك تتعلم بسهولة وبسرعة حبّ اللبنانيين. فالشعب اللبناني مدهش ورغم كل الصعاب، يسترجع نشاطه بسرعة



تتشارك قوات حفظ السلام الكثير مع الناس الذين
تخدمهم. أما مع الأطفال، فتصبح المشاركة أكثر متعة.
هذه بعض اللحظات القيّمة:







جنوب لبنان : أرض التقوى والتعددية

قليلة هي المرات التي زرت فيها جنوب لبنان خلال السنوات الأخيرة، لكن في كل مرة كنت أحمل في عودتي شعوراً بالإحترام للقوى والتيارات التي تميز تلك البيئة الغنية والفريدة.

يعيش جنوب لبنان وضعاً طبيعياً وهدوءاً جديرين بالذكر، حتى أصبحت من مميزات تلك المنطقة ومن الطموحات التي يشاركها إياها لبنان بأكمله والبلدان التي أرسلت قواتها من أجل حفظ السلام ومنح سكان جنوب لبنان فرصة عيش حياة طبيعية للمرة الأولى منذ عدة عقود.

السلام ومنح سكان جنوب لبنان فرصة عيش حياة طبيعية للمرة الأولى منذ عدة عقود.

لا يمكن تقييم جنوب لبنان من دون النظر إلى الأحداث التي تجري في أنحاء البلاد وفي المنطقة، حتى أنّ مشاكله والضغوط التي يعانيها هي في الواقع انعكاس لنتائج الخلافات المتكررة في الإطار الإقليمي الأوسع، بين القوى السياسية الموجودة ضمن هذا الإطار. أما إرادته الأبية لإعادة البناء والعيش في أمان وسيادة وكرامة، فهي الميزة التي نمت فيه، والتي تظهر اليوم أكثر من أي وقت مضى.

رامي ج. خوري

كاتب هذه المقالة هو محرر عام لصحيفة «ديلي ستار» في بيروت ومدير معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية.

أورثودوكس وعلمانيين في قرى متاخمة لبعضها وفي بيئة مدنية. ويبدو أنّ العلمانيين والمتدينين يتشاركون بارتياح بيئة واحدة تحترم التقوى والتعددية. يكفي أن ترى الرايات والرموز والإعلانات والثياب والمحال والمنشآت العامة في أنحاء جنوب لبنان، حتى تدرك أنه مجتمع أولويات وقيم متعددة لكن متشابهة، تتراوح بين الدين والوطنية والقومية والمقاومة والطموح الذاتي والتمتع بالحياة اليومية، وهذه مكونات الهوية التي تتشاركها تلك المنطقة. إنها هوية صقلتها قرون وآلاف من سنوات الإستقرار في المنطقة، إلى جانب عقود خمسة من الحروب والإحتلال والدمار والإهمال، ثم إعادة البناء.

لكن ليست السياسة أو الطابع العسكري الطاغى على المكان هما ما يلفتان أنظار زائر الجنوب، بل إنها الإنسانية المحض. إنها حاجة الأشخاص العاديين البارزة لعيش حياة طبيعية ومرضية، متحدين الحروب المتكررة والحرمان الإقتصادي تاريخياً والمشاكل السياسية المستمرة.

إختبرت بعض القرى والبلدات في جنوب لبنان الدمار وإعادة البناء مرتين أو ثلاثاً خلال العقود الأخيرة، وأصبح الموت شبح تعذيب يطارد أماكن وعائلات عديدة. يطال وباء الفقر وانخفاض معدل الدخل الجميع، ويعيش البعض في مناطق حرب دائمة بسبب خطر القنابل العنقودية التي تركتها مجموعة الهجمات الإسرائيلية. لا ننسى أنّ جنوب لبنان، وكأجزاء كثيرة غيره من لبنان والمنطقة، يواجه اليوم أيضاً خطر المقاتلين السلفيين.

أمام كل هذه الأخطار، يعيش جنوب لبنان وضعاً طبيعياً وهدوءاً جديرين بالذكر، حتى أصبحت من مميزات تلك المنطقة ومن الطموحات التي يشاركها إياها لبنان بأكمله والبلدان التي أرسلت قواتها من أجل حفظ

أكثر ما يجذب الزائر العادي لمنطقة جنوب لبنان هو مزيج من التعقيدات والهدوء. فخلف مجتمع ساكن يكاد يغلبه النعاس، خليط دسم من الهويات الإقليمية والمحلية، إلى جانب مجموعة وافرة من القوى السياسية والعسكرية.

قد يقدم كثيرون، من الجهلة والداعين إلى التشاؤم، على وصف جنوب لبنان ببعد واحد فقط، فيقولون إنه معقل مقاتلي حزب الله والإرهاب المعادي لإسرائيل وتحدي الغرب، بينما الجنوب في الواقع أكثر تعقيداً وأقل ظلمة. يحق للناس أن يطلقوا الإنتقادات السياسية على هواهم، وهذا ما يفعله اللبنانيون كل يوم بدرجة قياسية، لكن عند وصف مجتمع بأكمله لا بد أن يبذلوا جهداً للإعتراف وبدقة بمختلف الخيوط التي تتشابك لتشكّل نسج مجتمع متنوع ومثير للإعجاب، ألا وهو مجتمع جنوب لبنان.

لن تجد في الشرق الأوسط، بل في العالم كله، تركيزاً لقوات عسكرية بقدر ما تجد عند حدود جنوب لبنان، هناك انتشر كل من الجيش اللبناني وحزب الله واليونيفيل والجيش الإسرائيلي في منطقة، وهم يبعدون عن بعضهم بضعة أمتار.

أما البيئة السياسية الموازية، فهي بدورها لا تخلو من الحيوية بوجود مجموعات متنوعة من اللبنانيين ذوي التوجهات الإسلامية والقومية العربية، الذين يعبرون عن وجودهم ويؤكدون عليه ولو بشكل تكتيكي فقط، بواسطة راية أو علم موضوع على عمود إنارة هنا، وملصق معلق هناك أمام مقهى أو محل لحام. في الواقع يعكس جنوب لبنان نقطة لقاء الهويات الشخصية والسياسية والعائلية والدينية والوطنية، وهي التي تكوّن جزءاً أساسياً من طابع لبنان الفريد.

يتعايش السكان سنة وشيعة وموارنة ودروزاً وروم



اقتصاد الأمن

أفضل ما حصل معنا منذ العام 2006 بعد حرب تموز هو وصول الجيش اللبناني وقوات الطوارئ الدولية لأنّ هذا الأمر أعاد لنا الثقة في مناطقنا وأرضنا التي نحبها ولا نتخلى عنها، لا سيما وأنّ منطقة مرجعيون هي أرض التاريخ وأنّ أهالي مرجعيون حفظوا كرامة من مرّ في أرضهم أو سكنوها، وهذه الأرض التي مر عليها ألوان وأجيال من جميع أنواع البشر الناطقين بكل لغات العالم تقف اليوم أمام عناصر من قوات حفظ السلام التي تتحدر من أصل عريق وأكاد أقول تجمعات بها صلة قرابة وقربى.

هذه التدابير الإحتياطية أجبرت الكثير من المواطنين على إقفال العديد من المحال التجارية والمرافق التي كانوا فتحوها مع وصول اليونيفيل مما أدخل الأهالي في أتون البطالة وبالتالي الذي قد يؤدي بهم إلى ترك بيوتهم وأرضهم مرغمين طلباً لتأمين لقمة العيش.

ونحن هنا نخصّ الكتابة الإسبانية عن غيرها من جنسيات مختلفة موجودة بيننا تحت راية الأمم المتحدة، لأنّ تعاطينا اليومي في منطقة مرجعيون مع ضباطها وجنودها ومسؤوليها... وبالتسويق والتعاون مع الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية ليعود بالنفع والخير لمصلحة هذه المنطقة.

إنّ لسان حال المواطنين في هذه المنطقة يؤكد على الترحيب الدائم بقوات الطوارئ الدولية ويعرب عن تمنياته بأن تعود الحياة إلى مناطقه من خلال عدم حصر الضباط والجنود داخل مربعات تكاد أن تكون أمنية وبعيدة عن المواطن الذي يبني آمالاً كبار على وجودهم بين ظهرانية أمنياً بالدرجة الأولى واقتصادياً بالمنطق العام، لذا نرى التزاماً علينا طرح هذه المشكلة الجدية والملحة والضرورية لاستمرار الحياة في مناطق مرجعيون ومصرين على استمرار هذا الوجود الأمن لنعمل معاً من أجل سلام عادل وشامل في كل لبنان ولنعمل يداً بيد من أجل حياة حرة وكريمة لجميع أبناء المنطقة جيلاً بعد جيل لتكون نموذجاً يحتذى به في كل أرجاء العالم علنا نصل معاً إلى السلام المنشود.

منذ وصول اليونيفيل إلى مناطقنا أعادت البسمة إلى وجوه أطفالنا وأعطتهم الأمان المطلوب فيما هم على مقاعد دراستهم ومدارسهم، كما دفعت بالأهالي إلى تنفيذ مشاريع متوسطة وواسعة لتأمين لقمة العيش التي عزّز تحصيلها في الظروف التي مر بها كل لبنان فتقاطر القاصي والداني وافتتح له مشروعاً تجارياً على مختلف أنواعه آملاً خيراً بهذا الوجود على الصعيدين الأمني والتجاري.

ولكن... في بعض الأحيان تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، فقد ألمنا كثيراً وعزّ علينا تعرّض دورية إسبانية لاعتداء عليها من قبل يد أئمة بعيدة كل البعد عن عادات وتقاليد أهالي مرجعيون ومنطقتها، الأمر الذي أثر سلباً على تنقل ضباط وجنود هذه الكتيبة الذين نعتبرهم بحق حماة حدود وطننا وإخوة في الإنسانية بخاصة وأنّ مثل

فؤاد حمرا

رئيس بلدية جديدة مرجعيون

إنّ لسان حال المواطنين في هذه المنطقة يؤكد على الترحيب الدائم بقوات الطوارئ الدولية ويعرب عن تمنياته بأن تعود الحياة إلى مناطقه من خلال عدم حصر الضباط والجنود داخل مربعات تكاد أن تكون أمنية وبعيدة عن المواطن الذي يبني آمالاً كبار على وجودهم بين ظهرانية أمنياً بالدرجة الأولى واقتصادياً بالمنطق العام.





ولا يفرق بينهما سوى السلام

في الرابع والعشرين من آب 2007، إعتد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة القرار 1773. أشار القرار إلى نقاط عديدة تضمنها القرار 1701، لكنه ذكر كذلك نقاطاً جديدة عكست تغييرات على الأرض في منطقة عمليات اليونيفيل، نفذت من خلال انتشار اليونيفيل إلى جانب الجيش اللبناني.



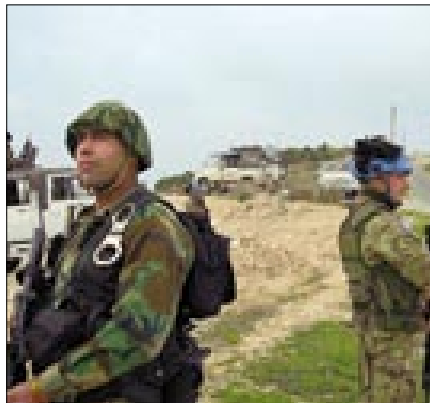
العملانية، وكان بعضها مختصاً بإطلاق نار المدفعية طويل المدى، وعمليات بحث وانقاذ جوي. وجرت إلى جانب التمارين البرية المنسقة، تمارين بحرية للقوة البحرية التابعة لليونيفيل وللبحرية اللبنانية. وآخر مثال على هذا التعاون كان تمرين الهبوط البرمائي، والذي نظّمته اليونيفيل بالتعاون مع القوات البحرية اللبنانية والإيطالية والفرنسية.

وقال قائد قوات الجيش اللبناني جنوب نهر الليطاني، العميد بولس مطر مفسراً: «إنّ هذه النشاطات المشتركة هي نتيجة أشهر من العمل المكثف والتنسيق بين اليونيفيل والجيش اللبناني. واجهنا في البداية عدة مشاكل على الأرض بسبب اختلافات تنظيمية ولوجستية وفي اللغة، لكننا الآن فخورون جداً بنتيجة عملنا الناجح.»

لم يقتصر التعاون على التدريبات الواحدة للقوتين فحسب، فقد تضمنت النشاطات التي شاركت فيها قوات

خلال الأشهر القليلة الفائتة، تحقق تقدم هائل في شراكتنا مع الجيش اللبناني، فكان هذا عاملاً أساسياً مساهماً في الإستقرار في جنوب لبنان. أجرينا عشرات التمارين المشتركة مختلفة الأنواع، ولا زلنا نعمل بشكل أسبوعي.»

اللواء كلاوديو غرازيانو
قائد قوات اليونيفيل



أشار مجلس الأمن إلى أنّ انتشار القوتين قد ساهم في خلق جو استراتيجي جديد في جنوب لبنان، وأعلن أنه يتطلع شوقاً إلى المزيد من التعاون بين قوات حفظ السلام ونظرائهم في الجيش اللبناني، في إطار إنجاز مهمة اليونيفيل.

كان رد قوات اليونيفيل والجيش اللبناني سريعاً، من خلال عدة تمارين مشتركة جرت خلال الأشهر القليلة الفائتة.

ويقول هنا اللواء كلاوديو غرازيانو، قائد قوات اليونيفيل: «خلال الأشهر القليلة الفائتة، تحقق تقدم هائل في شراكتنا مع الجيش اللبناني، فكان هذا عاملاً أساسياً مساهماً في الإستقرار في جنوب لبنان. أجرينا عشرات التمارين المشتركة مختلفة الأنواع، ولا زلنا نعمل بشكل أسبوعي.»

تضمنت النشاطات تمرين البوابة الشرقية وتمرين البوابة الغربية، والذي جرى كل منهما بشكل منفصل في القطاعين الغربي والشرقي حيث تعمل اليونيفيل. وجسّدت هذه التمارين حالات خرق للقرار 1701 الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، مما تطلب من قوات اليونيفيل والقوات المسلحة اللبنانية مشتركة، أن تؤدي استجابة طبية وعملانية.

كان الهدف من التمرينين تحسين التعاون القائم بين اليونيفيل والجيش اللبناني والتحقق من قدرتهما على الإستجابة معاً لمختلف التطورات التي قد تطرأ في منطقة عمليات مهمة اليونيفيل.

غطت مختلف التمارين المشتركة مجموعة من النواحي



بالسلطة الأخيرة على هذه الأرض ويحصل هذا للمرة الأولى منذ 35 سنة. نحن جيش الشعب اللبناني كله، وسنبقى هنا بعد مغادرة اليونيفيل.»

آري غايتانيس وأندريا تينينتي

«إن هذه النشاطات المشتركة هي نتيجة أشهر من العمل المكثف والتنسيق بين اليونيفيل والجيش اللبناني. واجهنا في البداية عدة مشاكل على الأرض بسبب اختلافات تنظيمية ولوجستية وفي اللغة، لكننا الآن فخورون جداً بنتيجة عملنا الناجح.»

العميد بولس مطر
قائد قوات الجيش اللبناني
جنوب نهر الليطاني

تنسق معاً كافة الدوريات المشتركة، لكن يبقى الجيش اللبناني هو اللاعب الأساسي في هذا المسرح.»

خلال الدوريات المشتركة، تمر مركبات اليونيفيل والجيش اللبناني عبر القرى فيتواصلون مع السكان المحليين، وفي هذا الشأن قال الملازم لويجي كارلا: «تساهم هذه الدوريات المشتركة في بعث رسالة صداقة واستقرار وأمن للسكان المحليين، وتبين الجهود التي نبذلها من أجل بناء سلام دائم في جنوب لبنان.»

يعتبر النقيب أبو ديوان هذه الدوريات برهاناً على «جهودنا المستمرة لتحويل الجنوب إلى مكان آمن.» ويقول: «خلال دورياتنا، يقترب منا الناس ويتكلمون إلينا للحصول على المزيد من المعلومات حول دورنا في الجنوب. وأنا أؤمن بالفعل بأن تعاوننا أساسي من أجل التنفيذ الكامل لمهمتنا ومن أجل أمن الجنوب.»

أما العميد مطر، فينظر إلى المستوى البعيد الامد من هذه المبادرة ويقول: «توحد قوات اليونيفيل والجيش اللبناني جهودهما، لكن الجيش اللبناني هو الذي يتمتع

اليونيفيل ونظرائهم من الجيش اللبناني، نقاط تفتيش متجاورة ودوريات منسقة في أنحاء الجنوب اللبناني.»

في هذا الإطار قال العميد مطر: «لقد أنشأنا نقاط التفتيش المتجاورة والدوريات المنسقة بين الجيش اللبناني واليونيفيل لتعزيز التعاون والأمن والحد من احتمالات خرق القرار 1701 وزيادة الثقة بين سكان الجنوب.» وأضاف قائلاً: «بدأت هذه الدوريات كتمرين مراقبة على امتداد الخط الأزرق وتوسعت الآن لتغطي جزءاً أوسع من تلك المنطقة. ثمة ثغرات في منطقة العمليات لكن لا دخول لأي أسلحة إليها.»

ويؤكد اللواء غمرازيانو: «إن نسبة التعاون المتزايدة بين الجيش اللبناني واليونيفيل قد أتت بفائدة كبيرة على مهمتنا وساعدتنا في فهم حاجات الناس بشكل أفضل.»

إنه شعور يشاركه إياه الموجودون على الأرض، أي قوات حفظ السلام والجنود اللبنانيون الذين يجرون هذه الدوريات المنتظمة. لقد واكبت مجلة «الجنوب» عمل إحدى الدوريات المنسقة في أوائل كانون الثاني:

عبر قائد الدورية النقيب فادي أبو ديوان عن شعوره بالرضى إزاء هذه المبادرة فقال: «أشعر بالاجابية حيال دورياتنا المشتركة، فالتواصل الذي أقمنه مع السكان كان ايجابياً للغاية. لقد أظهر سكان الجنوب دعماً كبيراً لدورنا وامتناناً للأعمال الإنسانية التي تقوم بها قوات اليونيفيل.» يخدم النقيب أبو ديوان في الجيش اللبناني منذ 18 عاماً ويعمل بالتنسيق مع اليونيفيل منذ اعتماد قرار مجلس الأمن 1701.

وصل الملازم لويجي كارلا، قائد الدوريات في اليونيفيل، إلى لبنان منذ ثلاثة أشهر من الفوج «ريجيمنتو بيرساغلييري» الحادي عشر في إيطاليا. وقال هذا الأخير: «خلال الفترة التي قضيتها في جنوب لبنان، رأيت تحسناً ملموساً في النشاطات والعلاقات مع الجيش اللبناني. إننا





مزارع يقدم البرتقال كبادرة شكر بعد ان أحل بسنانه من القنابل العنقودية

حصاد الحرب المميت

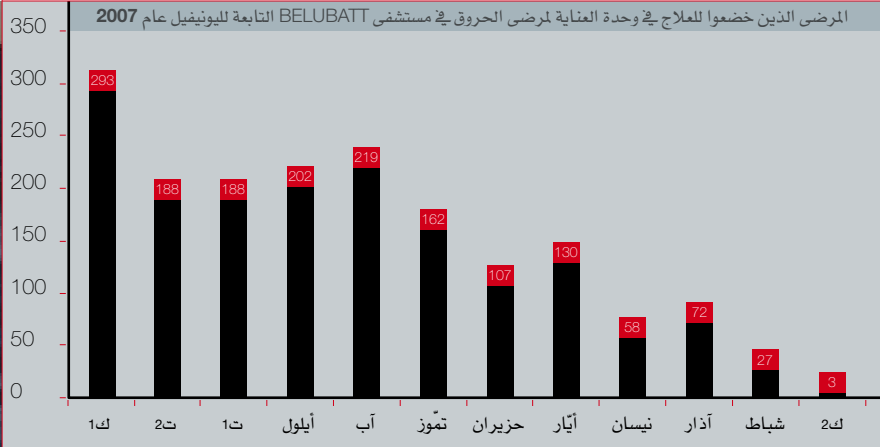
تشكل المواد غير المنفجرة والقنابل العنقودية المتبقية من حرب عام 2006 خطراً كبيراً على السلامة العامة في جنوب لبنان، فمُنذ ذلك التاريخ تسببت بمقتل وجرح أعداد من المدنيين، ولذلك أيضاً تأثير أكبر على الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة.

وقف محمود الناصري وحسين الزين خلال فصل الشتاء الفائت يتأملان مزروعات الزيتون لديهما بلونها الأخضر المائل إلى الفضي، ويلاحظان كيف أصبحت الثمار ناضجة. ها قد حان قطاف الزيتون فما الذي يمنعهما من الوصول إلى تلك الأشجار؟ إنها الأراضي المحيطة بها والملوثة بالقنابل العنقودية. هي قرية «الحنية» التي تقع قرب الطريق الساحلية بين صور والناقورة في جنوب لبنان، والتي استهدفتها القوات الجوية الإسرائيلية بهجمات القنابل العنقودية خلال حرب عام 2006.

لكن هذه السنة، كان محمود وحسين متشوقين ليعوضا ما فاتهما من حصاد الشتاء الفائت، عليهما يتقدان من الثمار ما لم يفسد بعد. قررا اللجوء إلى العاملين في إطار نزع الأنغام في الكتيبة الصينية التابعة لليونيفيل والموجودة في الجوار، وبعد شهر من العمل المضني، استطاع هؤلاء أن يقدموا قطعة أرض خالية من أي قنابل عنقودية، وفي الوقت المناسب للحصاد. وفي بادرة شكر مؤثرة، زار محمود وحسين قوات حفظ السلام الصينية، حاملين إليهم هدايا من فواكه وخبز، نيابة عن مالكي الأرض، الإخوة عبابي.



قوات اليونيفيل لنزع الأنغام في الميدان



245 مريضاً - 1649 معاينة

الوقاية خير من ألف علاج ... للحروق

تستقبل مستشفى اليونيفيل الذي تديره الكتيبة البلجيكية في تبين حوالي 12 شخصاً من السكان المحليين يومياً، والنسبة الأكبر من طالبي العلاج فيها، قد تعرضوا لإصابات مسببة لحروق.

في كانون الأول الفائت، بلغ عدد مرضى الحروق ذروتهم، مع 293 إستشارة لسبعة وخمسين مريضاً مسجلاً، أي ما يوازي 10 معانات يومياً وحوالي 4 إلى 5 ساعات من العمل بدون انقطاع كل يوم.

يتعرّض الشعب اللبناني بكل فئاته لحوادث الحروق، فيما يبقى الأطفال الأكثر عرضة للحوادث المنزلية. ومعظم الإصابات التي يتم التبليغ عنها تكون أسبابها أشياء ساخنة وخاصة خلال فصل الشتاء، إضافة إلى إصابات حرارية لا علاقة لها بالمواسم كالحروق جراء التعرض للسوائل بينما تغلي، وخلافاً للبلاد الغربية، نادراً ما تظهر إصابات حروق بسبب التعرض للنار.

لدى مراقبة الأطباء للحروق وأسبابها وللتدابير التي يتخذها المرضى بأنفسهم عند تعرّضهم للحوادث، إتضحت لهم الحاجة الماسة لبذل جهود وقائية. نتيجة لذلك، نظم الفرع الطبي في المستشفى البلجيكي «بيلوبات» BELUBATT ورشات عمل تثقيفية في مدارس تبين والقرى المجاورة، أملاً أنه من خلال نشر الوعي لدى الأطفال والمعلمين معاً حول سبل تجنّب حوادث الحروق، والطريقة الفضلى للتصرف حيالها إذا حدثت، سيُتسَع نطاق التأثير ليشمل الشعب اللبناني.

المعاون الممرض بوركور.

ملازم اول الممرض توري د.
مستشفى بيلوبات التابع لليونيفيل

بلغ عدد الألغام والمواد غير المنفجرة التي تخلّصت منها فرق اليونيفيل لنزع الألغام نحو ثلاثة آلاف، وأعلنت أربعة ملايين متر مربع من الأراضي خالية من الالغام.

من أجل تلبية احتياجات المهمة العملاقة، لكنها سريعة ما اكتسبت بعداً إنسانياً قوياً، مع تزايد مهمات نزع الألغام الخطرة التي يخوضها عاملون شجعان إستجابة لمطالب سكان الجنوب.

في كانون الثاني 2008، بلغ عدد الألغام والمواد غير المنفجرة التي تخلّصت منها فرق اليونيفيل لنزع الألغام نحو 30000، وأعلنت 4 ملايين متر مربع من الأراضي خالية من الألغام. يضاف إلى هذه عمليات نزع الألغام الواسعة النطاق التي يقودها مركز تسيق نزع الألغام التابع للأمم المتحدة، والذي يعمل بتعاون وثيق مع اليونيفيل في جنوب لبنان. نجح مركز تسيق نزع الألغام حتى يومنا في جعل أكثر من 22 مليون متر مربع من الأراضي خالية من أي خطر، بعد أن تخلّص من حوالي 50000 من وحدات القنابل العنقودية وحوالي 4000 لغم من نوع المواد غير المنفجرة. دمر كذلك مهندسون من الجيش اللبناني حوالي 65000 من ذخائر القنابل العنقودية.

إنّ التدمير السريع للمواد المتبقية غير المنفجرة، لا سيما القنابل العنقودية ومخلفاتها، أساسي من أجل إعادة المنطقة إلى وضع طبيعي، وفي النهاية إلى سلام آمن ومستمر.

المقدّم وانغ زي كيانغ

رئيس وحدة الهندسة القتالية في اليونيفيل

لا تقتصر مهمة فرق نزع الألغام البلجيكية والفرنسية والصينية والإيطالية والإسبانية التابعة لليونيفيل على تنظيف منطقة جنوب لبنان من الألغام والمواد غير المنفجرة منذ الحرب وهي مهمة لا تخلو من المخاطر، بل تتعداها إلى تسخير القدرات في مجال نزع الألغام لأهداف إنسانية. لذا تعمل عناصر هذه الفرق لكي تلبى متطلبات اليونيفيل العملاقة ولكي تتحرر الأراضي والمزارع وأي مواقع أخرى من هذا الوباء الذي يجتاح المنطقة.

تختلف طبيعة البقايا المنفجرة، ولذلك تتمتع وحدات نزع المتفجرات باختصاصات متنوعة، في العداد والعديد، للتعامل مع مختلف أنواع المتفجرات. ومن بين الأمثلة على ذلك، ما حدث في آب الفائت، حين استدعيت إحدى فرق «نزع المواد المنفجرة» من الكتيبة البلجيكية التابعة لليونيفيل إلى قرية «صديقين»، حيث كانت قد اخترقت قنبلتان من الجو سقف منزل خلال الحرب الأخيرة، ولم تنفجرا بعد، بل طمرت في الأرض. ورغم أنّ موقع القنبلتين كان خطراً ويصعب الوصول إليه عبر الباطون، تمكّن خبراء نزع الألغام من الحفر حول مكان سقوط القنبلتين بكل دقة وحذر، إلى أن بلغوا المتفجرة ونجحوا في تدميرها، واستغرقت العملية ثمانية أيام.

في حدث آخر مشابه، عمل فريق إيطالي في مجال «نزع المواد المنفجرة» في كانون الأول لمدة 18 يوماً قرب منزل في قرية «القليلة»، في حفرتين أحدثتهما فذائف مدفعية حيث وجدوا قذيفتين من عيار 155 ملم، وهنا أيضاً تخلّصوا من المواد المنفجرة من دون التسبب بأي أذى.

تشكل المواد غير المنفجرة والقنابل العنقودية المتبقية من حرب عام 2006 خطراً كبيراً على السلامة العامة في جنوب لبنان، فمنذ ذلك التاريخ تسببت بمقتل أعداد من المدنيين أو بجرحهم، ولذلك أيضاً تأثير أكبر على الحياة الإجتماعية والإقتصادية في المنطقة.

إستخدمت في الأساس فرق نزع الألغام التابعة لليونيفيل



السيدة رندة بري مع اللواء غرازيانو في احتفال قانا

بل نحن عائلة واحدة.»

دعي إلى الحدث سكان المنطقة وشخصيات دينية، وكان من بين المدعوين قائد قوات اليونيفيل اللواء كلاوديو غرازيانو، ورئيس بلدية قانا محمد عطية، ومساعد وزير الدفاع الإيطالي السيناتور جيوفاني لورنزو فورسييري الذي جاء لبنان لزيارة قوات حفظ السلام الإيطالية، ومتروبوليت صور للروم الكاثوليك المطران جورج بقعوني، إضافة إلى بعض نواب المنطقة ومسؤولين من البلديات وممثلين عن قائد الجيش اللبناني.

لكن بقي ضيوف هذا الحدث المميزون، قوات اليونيفيل، فقد دعي أكثر من ألف شخص من مختلف الجنسيات لتمثيل ما يفوق 13000 عنصر من قوات حفظ السلام التي تخدم في جنوب لبنان.

وفي كلمة ألقاها اللواء غرازيانو خلال الحدث، تكلم عن شعور قوات حفظ السلام الموجودة في جنوب لبنان، وهو التقدير للجهود التي بذلت لتنظيم نشاطات تلك الليلة، فقال: «أود أن أعبّر عن امتناني الشديد للشعب اللبناني للدعم والصدقة اللتين يقدمهما لليونيفيل». وأجابت السيدة بري بأن الشعور بالتقدير الذي عبّر عنه اللواء غرازيانو في خطابه، شعور متبادل فقالت: «أكنّ الإحترام للجيش اللبناني حين أرى جنوده على حدود بلاده، وغالباً ما يكونون بعيدين عن عائلاتهم ومناطقهم، إذ نرى أحياناً جندياً من شمال لبنان يخدم في الجنوب، وأنا أعتبر هذا تضحية كبيرة. لذا يمكننا أن نتخيلوا الإحترام الذي أكنّه لقوات حفظ السلام للتضحية التي يقومون بها حين يعبرون البحار للقدوم إلى هذا المكان الذي يبعد آلاف الكيلومترات عن بلادهم.»

إغتم كذلك قائد قوات اليونيفيل اللواء غرازيانو الفرصة للتطلع قدماً نحو السنة الجديدة فقال: «أريد أن أطمئنكم جميعاً بأن جنود القبعات الزرق يبذلون أقصى جهودهم لتنفيذ مهامهم. وحتى ولو اضطررنا أحياناً أن نواجه تحديات وأوضاعاً غالباً ما تكون غير متوقعة، فإننا لن نتحيد عن مهمتنا أو عزمنا أو التزامنا بالسلام. أمل أن نعرّز هذه العلاقات لكي نتمكن من التطلع إلى المستقبل أملياً أن عام 2008، رغم التحديات والمخاوف التي نواجهها حالياً، سيقربنا أكثر من السلام والإستقرار في المنطقة.»

تخطط لجنة مهرجانات صور والسيدة بري لأن يصبح حدث الترانيم الميلادية حدثاً سنوياً ولإعداد نشاطات أخرى، وتأمل تطوير هذه العلاقات.

آري غياتانيس

الميلاد في قانا

ومن لا يعرف قرية قانا في جنوب لبنان؟

«أكنّ الإحترام للجيش اللبناني حين أرى جنوده على حدود بلاده، وغالباً ما يكونون بعيدين عن عائلاتهم ومناطقهم، إذ نرى أحياناً جندياً من شمال لبنان يخدم في الجنوب، وأنا أعتبر هذا تضحية كبيرة. لذا يمكننا أن نتخيلوا الإحترام الذي أكنّه لقوات حفظ السلام للتضحية التي يقومون بها حين يعبرون البحار للقدوم إلى هذا المكان الذي يبعد آلاف الكيلومترات عن بلادهم.»

رندة بري رئيسة لجنة مهرجانات صور

قد يعرفها لأسباب دينية، إذ يعتقد كثيرون أنها المكان الذي حدثت فيه أولى عجائب السيد المسيح عندما حوّل الماء إلى خمر، أو أساسوية إذ تعرّضت القرية في زمننا المعاصر لحادثين خلفا عدداً كبيراً من الضحايا البشرية بسبب الهجمات الجوية الإسرائيلية، كان الأول عام 1996، والثاني مؤخراً خلال حرب عام 2006.

لكن في 23 كانون الأول 2007، شهدت القرية حدثاً مميزاً أمل منظموه أن يصبح سنوياً، وكان غناء ترانيم ميلادية تكريماً لقوات حفظ السلام الذين يعملون في اطار اليونيفيل.

نظمت هذا الحدث لجنة مهرجانات صور بالتعاون مع سلطات بلدية قانا من أجل هدفين أساسيين: لكي تقدّم للعالم مظهراً معبراً عن الإنسانية والكرم اللبنانيين ولتقدّم امتنانها لقوات حفظ السلام الذين وجدوا أنفسهم بعيدين عن ذويهم خلال موسم الأعياد.

وقالت رئيسة لجنة مهرجانات صور السيدة رندة بري، خلال مقابلة أجريت معها بعد انتهاء الحدث الغنائي: «نجد الجنود والقادة وكافة أعضاء قوات حفظ السلام هنا في لبنان بعيداً عن عائلاتهم خلال حدث هام جداً إعتادوا على فضائه معهم. لذا أردنا أن نحلّ مكان عائلاتهم ونشكرهم بطريقة أخرى، ونقول لهم إنهم ليسوا غرباء هنا،



في أحد أيام الصيف كانت دورا تلعب في حديقة
العفول برفقة صديقها بابوش و الأرنب
الصغير . وبينما كان الأرنب يلعب بالطابوقة ،
توجه بابوش نحو دورا و قال لها: " عذري
رغبة بالذهاب الى ساحة القرية للعب بالمرجوحة
فما رأيك ؟"
دورا : " وانا احب اللعب بالمرجوحة
ان اسأل امي واطلب منها السماح ."

من أجل سلامة أولاد الجنوب:
كتيب حول مخاطر الألفام



القوة البحرية التابعة لليونيفيل تتحدى
العاصفة لإنقاذ البحارين اللبنانيين من الغرق

